

## إثارة الدافعية إلى القراءة

الدكتور/ يحيى أحمد

جامعة الكويت

مدخل :

تشكل القراءة رافدا رئيسيا من روافد المعرفة الإنسانية ، حيث إننا نتزود بواسطتها بالحقائق والمعارف والآراء والتطورات في العالم ، كما أنها وسيلة للمتعة وقضاء وقت الفراغ . وبقدر ما نقرأ فإن معلوماتنا تزداد ويتسع أفقنا ، ونكتسب المزيد من الخبرات . والقراءة من هذا المنظور مظهر حضارى لا غنى للإنسان عنه ، فعن طريقها يهتدى القارئ ( إلى طبيعة العالم الذى يعيش فيه وإلى القيم الخلقية والاجتماعية الشائعة التى ينبغى التمسك بها ، مما يساعده على فهم نفسه وفهم غيره من الناس ، وتحديد المشاكل الاجتماعية والجذور التى أنبتتها ، والاشتراك فى حلها حلا مرضيا ، ومما يعمل على استيضاح أبعاد المواطنة الصالحة بما يخلق منه خير مواطن )<sup>(١)</sup> .

ونظرا لأهمية القراءة بالنسبة للإنسان ومساهمتها فى تكوينه وفى صقل شخصيته ، وحديث بعض المربين عن عزوف الشباب العربى عن القراءة مستدلين على ذلك بضعف مستواهم اللغوى وضحالة معلوماتهم وثقافتهم ، فإن هذا البحث سيتطرق إلى تنمية القراءة ، أى تحبيب القراءة إلى النفوس بدءا من المراحل الدراسية المبكرة ، فالتلميذ يكون فى تلك الفترة غرض العود ويسهل تشكيله وتغيير نمط تفكيره طبقا للأسلوب الدراسى والتربوى المتبع .

يتكون البحث من ثلاثة أقسام رئيسية : **القسم الأول** : يتناول ماهية القراءة ، وفيه عرض لثلاث وجهات نظر ، تعالج كل واحدة منها عملية القراءة من

منظور مختلف . ولا شك أن تعرف وجهات النظر هذه سيساعدنا على معرفة آلية القراءة ، حيث إن الميول القرائية تختلف من فرد إلى آخر ومن بيئة اجتماعية إلى بيئة أخرى ، ويختلف تبعاً لذلك مقدار ما نكتسب من ثقافة وخبرات .

ويستعرض القسم الثاني أنواع القراءة ، فالقراءة تتضمن أنواعاً تختلف من حيث الحاجة إلى التركيز وإعمال الذهن وشحذ الذاكرة . وعلى الرغم من تعدد مستويات القراءة وأنواعه فإننا سنجد أنه يمكن توظيفها بما في ذلك السهل والمتع منها في عملية تنمية القراءة وخاصة في المرحلة الابتدائية .

وفي القسم الثالث يطرح البحث خططا وأفكاراً يمكن توظيفها في النظام التربوي في معظم الدول العربية ، وإن كان الكاتب قد رسم تصوراتهِ وفي ذهنه واقع المدارس الرسمية في دولة الكويت .

### ما هي القراءة ؟

القراءة أساس واع بالكيفية التي نستخدم فيها اللغة ، حيث إن القراءة بالدرجة الأولى تعامل مع اللغة . والمقصود باللغة هنا هو اللغة الطبيعية التي ترد خلال السياق والتي نستعملها إما لغرض ما أو للتوصل إلى هدف أو غاية ما . فالسياق هو الذى يوفر الحيوية والفهم للغة . وفي عملية القراءة نحن نتعامل مع النص ، والنص هو أى استعمال واقعى وطبيعى للغة . وقبل أن أتطرق لموضع القراءة وتنميتها أريد أن استعرض ثلاث وجهات نظر حول القراءة . وفائدة تعرف وجهات النظر المختلفة حول القراءة هي تعميق فهمنا لطبيعتها بوصفها مهارة من المهارات اللغوية المهمة التي تتطور مع نمو الإنسان .

هناك أولاً المنظور النفسى - اللغوى psycholinguistic dimension وقد طرح وجهة النظر هذه بعض الباحثين المعاصرين أمثال كيني جودمان (١٩٦٧) Goodman وفرانك سميث (١٩٧٨) Smith . وخلاصة وجهة النظر هذه أن القراءة عملية تفاعلية معرفية cognitive فالقارئ يوظف بعض المهارات العقلية في القراءة ، إذ هناك أولاً عملية تعرف identification الكلمات وهي مرصوفة جنب بعضها ضمن تراكيب معينة ، وتلعب حركة العين دوراً رئيسياً في هذه العملية<sup>(٢)</sup> . ويعقب ذلك عملية أخرى هي تفسير النص أو تحليله interpretation . ويستتبع ذلك كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القراء المتمكنين

( يستطيعون في النهاية أن يتنبأوا بمحتويات الفقرة التي يقرأونها حيث إنهم يوظفون استراتيجيات التوقع وحل المشاكل المبنية بشكل أساسي على السياق ) ( انظر ١٩ : Topping ١٩٨٥ ) ويصبح ذلك ممكنا حيث تتضافر المعلومات الحوية والتركيبية والدلالية وتساهم في فهم معنى الجملة . ويوضح فرانك سميث الفكرة من خلال المثال التالي : ( أمر القبطان البحار بأن يُنزل المر ... )<sup>(٣)</sup> فالقارئ الدلالية والاجتماعية تشير إلى أن الكلمة المقصودة هي ( المرساة ) . ولا يمكن أن تكون ( المركب ) أو ( المنجم ) أو ( المرفأ ) .

وهناك من اتباع المنظور النفسى من يرى أن القراءة تتضمن نفس القدرات والامكانيات والمواهب التي تتضمنها عملية تعلم الجوانب الأخرى للغة ، كتسمية الأشياء مثلا naming of objects ( انظر ٤٧١ : Staats ١٩٦٨ ) . ولو نظرنا إلى طبيعة المثيرات المتعلقة بتسمية الأشياء والقراءة فإننا لا نجد لها مختلفة . ويصرح ستاتس بأن المثيرات البيئية التي يتعلمها الطفل بحيث يتمكن من تسمية الأشياء هي مثيرات معقدة ، وكذلك الأمر بالنسبة للمثيرات المتعلقة بالحروف والكلمات . وعلى الرغم من هذا التشابه فإن ستاتس يؤكد كذلك على خصوصية القراءة من زاوية التعلم ، حيث نجد أن كل إنسان سوى يصبح قادرا على التكلم بلغته الأم ، على حين نجد أناسا كثيرين غير قادرين على القراءة ( أو أنهم يقرأون بصعوبة ) . ويرجع ذلك في نظر ستاتس إلى ثلاثة أمور جوهرية :

### الأول :

أن عملية اكتساب اللغة والقدرة على التكلم تكون متدرجة على مدى سنوات وأشهر عديدة ، ويتم تشذيب الكلام وتقويمه من خلال الاستجابات المناسبة في البيئة اللغوية . وبذلك فتعلم الكلام أسبق زمنيا من تعلم القراءة .

### الثاني :

أن هناك تعزيزات reinforcement قوية ومباشرة تعمل على ترسيخ المفردات في ذهن مكتسب اللغة المنطوقة ، فإن رأى الطفل كأس ماء وقال ( ما ) أو ( ماى ) - مثلا - أسرع له والده أو والدته بكأس ماء . وإذا قال ( لبة ) أعطى لعبة . أى أن أفراد الأسرة يفهمون الكلمات المختصرة التي يستعملها الطفل في المراحل الأولى لاكتسابه اللغة ، ويكون الرد الإيجابى بمثابة تعزيز لمعنى الكلمة في ذهن

الطفل . وهذا عكس القراءة التي لا يمارسها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة . علاوة على أن القراءة تعتبر عملية نمو مستمر ، وهذا يوحي بأن كل مرحلة سنية تقتزن بصعوبات ومشاكل قرائية معينة .

### الثالث :

أن التعزيز يوظف بصفة فردية ، ولكي يأتي بنتيجة إيجابية ينبغي أن يكون بعد الحدث اللغوي مباشرة .

نتقل بعد هذا إلى وجهة النظر الثانية حول ماهية القراءة وهي تعالجها من منظور اجتماعي - ثقافي Sociocultural dimension . وترى وجهة النظر هذه أن القارئ عضو في جماعة اجتماعية معينة ، ومن مرحلة سنية معينة ( قد يكون طفلاً أو راشداً أو مسناً ) وينتمي إلى بيئة ثقافية معينة فقد يكون عاملاً أو مدرساً أو طبيباً أو نجاراً .. إلخ .

هذا العوامل الاجتماعية تؤثر فيما نقرأ وفي تفسيرها لما نقرؤه . بل إن الميل إلى القراءة يختلف من فئة اجتماعية إلى أخرى وكذلك الحال بالنسبة لعادات القراءة وموضوعات القراءة . وبهذا فإنه يمكننا القول بأن هناك ( بيئات من القراء ) Communities of readers على حد تعبير وولاس (Wallace 1992: 19) أي انجذاب الشخص إلى موضوعات أثيرة يكثر القراءة فيها . وبإمكاننا تمحيص هذه المقولة بأن نحاول أن نذكر الموضوعات التي قرأناها خلال هذا الأسبوع ، وإلى أي حد تضعنا ضمن بيئة معينة . ولا شك أن توظيف نتائج الأبحاث الأنثروبولوجية والاجتماعية المتعلقة بخصائص الفئات الاجتماعية وميولها العامة ستمكننا من التخطيط لتنمية القراءة على مستوى اجتماعي واسع . وتعتبر دراسة هيث (Heath ١٩٨٥) دراسة قيمة ضمن المنظور الاجتماعي - الثقافي ، حيث إن الباحث تنطرق إلى وضع القراءة في أمريكا وإلى الموضوعات التي يفضل الأمريكيون قراءتها ، وهل يتحدثون عما يقرأون ؟ وماذا يفعلون بما يقرأون ؟ وإلى أي حد يتأثرون بما يقرأون ؟ ولا شك أن اقتراح الباحثة الذي تورده في هذا الكتاب والذي يقضى بإنشاء نادى القراءة هو اقتراح نابع من أن القراءة عملية اجتماعية أيضاً ، حيث إن الإنسان يصل إلى مرحلة نضج اجتماعية تمكنه من التعلم ، وبدون الوصول إلى مرحلة النضج فإننا لا نستطيع أن نتعلم . إن النمو العاطفي والاجتماعي من العوامل المهمة في خلق الاستعداد للقراءة

لدى الأطفال . هذا من حيث الاستعداد ، أما من حيث أسلوب التعلم فالإنسان من منظور علم النفس السلوكي حيوان اجتماعي لا يستطيع أن يتعلم بمفرده بل يحتاج إلى مساعدة الآخرين حتى يصل إلى مرحلة النضج ويأشر التعلم . وتلعب المؤسسات التعليمية دورا رئيسيا في بلورة ما نصل إليه من نضج .

ويوضح بارتون النظرة الاجتماعية - الثقافية إلى القراءة حينما يعرف القراءة بأنها نشاط اجتماعي يمكن وصفه من زاوية الممارسات القرائية التي يقوم بها الناس . وحينما يتساءل : ماذا يقرأ الناس ؟ فإننا نجد أنه يدخل في إجابته اعتبارات مثل التطلعات المستقبلية للفرد ، والقيم التي يؤمن بها ، ومعتقداته الدينية ، فهذه كلها أمور تتحكم في نوعية القراءة<sup>(4)</sup> (D. Barton: 1994) .

أما وجهة النظر الثالثة التي أريد أن أتوقف عندها باختصار فهي التي تنظر إلى القراءة من منظور فردي individual dimension . والتركيز هنا على الجانب الشخصي وما قد يكون فيه من فروق فردية تؤثر في عملية القراءة . فلكل إنسان عقل يمكنه من الفهم والاستيعاب في حدود إمكانيات ذلك العقل مضافا له التجارب الشخصية . ولا شك أن الفهم يشكل هدفا رئيسيا من أهداف القراءة . وقد وجدنا فيما سبق أن المنظور النفسي - اللغوي يرى أن القراء المتمكنين يستطيعون في النهاية أن يتنبأوا بمحتويات الفقرة التي يقرأونها معتمدين على مفاتيح لغوية وسياقية تعين على انتنبؤ باحتوى أو المغزى . ولكن لا يجب ألا نغفل دور العامل الشخصي في هذا الجانب ، فهناك التجارب الشخصية والثقافية العامة فقد يقرأ القصيدة الواحدة مثلا قارئان ويكون لكل واحد منهما فهمه وتفسيره انطلاقا من العاملين اللذين أشرت إليهما . ويبرز في المنظور الفردي كذلك الجانب العاطفي ، فالقراءة عملية تفاعلية طرفاها القارئ والكاتب/الكتاب . وإذا لم يكن الشخص مهيا من الناحية النفسية أو النفسيولوجية فإنه لن يقدم على القراءة في الحاليتين . فإذا كان يحس بالتعب أو القلق أو الحزن فقد لا تكون الفرصة مواتية للقراءة . وإذا كان القارئ يكره كاتبا معيناً أو مجالا من المجالات فإنه سيجد صعوبة بالغة في ممارسة القراءة الطوعية في الحاليتين . وقد ذكرت باربرا سواي أن كثيرا من الأطفال الذين لديهم صعوبات في القراءة يعانون من مشاكل عاطفية (Swaby 1989: 43) .

ويمثل الجانب الفردي كذلك في آلية القراءة . إن الفرد منا حينما يقرأ فإنه لا يفعل ذلك كما يفعل جهاز الكمبيوتر دفعة واحدة وبنسق واحد ، بل إنه يقرأ ويتوقف ليفكر فيما قرأ ، وربما عاد إلى فقرة سابقة فقرأ منها أسطرا . ويستمر في القراءة إما بسرعة أو باعتدال أو ببضء نسبي اعتمادا على خلفيته العلمية في موضوع القراءة وهدفه من القراءة وصعوبة الموضوع .

وإضافة إلى ذلك فالقارئ البشرى يختلف عن جهاز الكمبيوتر في شيئين آخرين : الأول أن القارئ يتفعل بما يقرأ ويتأثر بمحتوى مادة القراءة إذا كان مكتوبا بطريقة تؤدي إلى ذلك . والثاني أن القارئ يفكر فيما يقرأ ، فقد يقبل ما يقرؤه ويسعد به ويضيفه إلى حصيلة معلوماته ، وقد يرفض ما يقرؤه ، بل ربما يثير حفيظته وغضبه واستياءه . ويتضح من هذا أن القراءة نشاط ذهني يثير التفكير ، كما أنها نشاط انفعالي يثير الجوانب العاطفية عند القارئ .

وفي السنوات الأخيرة اتجهت آراء الباحثين في مجال القراءة إلى اعتبارها مزيجا من العمليات التي تتضمن القدرات الذهنية إضافة إلى المعلومات السابقة للقارئ ومهاراته اللغوية والتي تتضافر لتؤدي بدورها إلى فهم النص<sup>(٥)</sup> .

## (٢) أنواع القراءة :

اقرأ جزء من الحياة في المجتمعات المتحضرة . وسواء نظرنا إلى القراءة في جانبها الاجتماعي أو انفسى التفاعلى أو الفردي ، فإنها في النهاية ليست شيئا واحدا . وأقصد بذلك أن العمليات الذهنية المطلوبة ومقدار الجهد المبذول والحاجة إلى فهم الجزئيات الدقيقة للمادة المقروءة شيء يختلف من حالة إلى أخرى . وهذا يدل على أن القراءة أنواع . ولا شك أن إلقاء الضوء على الأنواع المختلفة للقراءة سيساعدنا في موضوع التخطيط لتنمية القراءة .

( أ ) القراءة الضرورية : أو ما تسميه كاثرين وولاس القراءة للحياة Reading for Survival (Wallace 1992) ، وهي ذلك النمط من القراءة التي نمارسها أو قد نحتاجها في تصريف شئون حياتنا اليومية ، مثل قراءتنا للعبارات التالية : ممنوع الوقوف ، رج الزجاجة قبل الاستعمال ، حمام رجال ، شارع المطار ، مكتب البريد ... وبعض الأشياء التي نقرأها في هذا الجانب تتوقف عليه حياتنا : قف ، سام ، منطقة محظورة ، قابل للانفجار ، استعمال خارجي فقط ، استشر

الطبيب قبل تناول هذا الدواء ... وهذا النوع من القراءة نمارسه في قراءتنا للافتات في الطريق واللوحات الارشادية في مختلف الأماكن والاعلانات والملصقات الجدارية ، والارشادات على زجاجات الأدوية والأجهزة الكهربائية وغيرها من الأمور .

(ب) **القراءة للتعلم** : وهدف القراءة في هذه الحالة مساعدتنا على التعلم واكتساب المعارف والمعلومات الجديدة . ويكون ذلك في المدرسة أو الوسط الأكاديمي أو المنزل . والمهم أننا في هذه الحالة نقرأ لكي نتزود علماً . ولذلك يتميز هذا النمط من القراءة بأنه يتطلب تركيزاً صافياً وجواً مناسباً ويقترن ذلك ببذل الجهود . وتكون هذه القراءة غالباً قراءة صامتة وهي بذلك تختلف عن ( القراءة المدرسية الجهرية ) ، حيث يقرأ المدرس للتلاميذ أو يقرأ التلميذ بصوت عالٍ للمدرس . ويخطئ كثير من المربين بتوجيه أسئلة تتعلق بالمحتوى عقب القراءة الجهرية . ومصدر الخطأ أن القراءة المدرسية الجهرية توظف حاسة النظر إلى جانب أعضاء النطق ، ويكون تركيز الطالب منصبا على السلامة اللغوية والقراءة الصحيحة ، بإظهار مخارج الأصوات ، والوقف ومراعاة قواعد التنغيم ، ولا يمكن توظيف خاصية التركيز كذلك ، فهو تكليف للطالب بمجهود إضافي لا طاقة له به .

(ج) **القراءة للمتعة** : هنا تكون القراءة للقراءة إن صح التعبير ، حيث إن هذا النمط من القراءة لا يحتاج إلى موقف خاص ، ولا يرتبط بهدف تعليمي مباشر ، وهي ليست إجبارية أو ملزمة لنا كما قد يكون الحال بالنسبة للنمط الثاني من القراءة . ويكون القارئ من الناحية النفسية في حالة استرخاء ولا يصاحبه التوتر الذي قد نصادفه حيناً نقرأ بهدف المذاكرة والاستعداد للاختبارات . وحيناً نتحدث عادة عن العزوف عن القراءة فإننا نقصد بالدرجة الأولى هذا النمط من القراءة ، فهي التي ينبغي أن نوجه الأنظار إليها وأن نشير إلى أهميتها ليس فقط في تكوين ثقافة الفرد وزيادة معلوماته العامة ، ولكن أيضاً في الجانب المتعلق بتمكنه من اللغة . إذ إنه من الصحيح أن القراءة للمتعة تساعد على تنمية المقدرة اللغوية عند القارئ ، وتساعد كذلك كما بينت وولاس على اكتساب الطلاقة اللغوية . وقد لاحظت كاترين وولاس في كتابه المشار إليه أنه كلما تقلصت القراءة وانحصرت في النوعين الأول والثاني قلت الفرصة لدى المرء لاكتساب الطلاقة اللغوية Language Fluency .

وقد أفاد د . ديفيد أسكى (١٩٩٥) Eskey بأن الدراسات أثبتت أن الطلبة الأمريكيين الذين يجب عليهم أن يدرسوا مقرر ( الكتابة للمستجدين ) Freshmen Writing في الجامعات الأمريكية يكون أحسنهم أداء في ذلك المقرر أولئك الطلبة الذين قرأوا كثيرا . ولذلك فهو يقول في هذا الصدد : ( أن الكم مهم في القراءة ) Quantity matters a lot in reading حتى الطلبة الذين يؤدون التدريبات والاختبارات الفصلية والواجبات Quizes فقد ثبت أن الذين يقرأون الأسئلة بعمق وتمعن يحصلون على درجات أفضل . وهذا صحيح ، فالدكتور عبد العزيز القوصي يلاحظ أن ( التعثر في القراءة ينشأ عنه تعثر في ميادين التعلم الأخرى ، فالذى يتعلم الحساب لابد أن يقرأ جيدا أولا . والذى يريد أن يعرف معلومات عامة علمية أو اجتماعية فلا بد له أن يقرأ أولا ) . ويستطرد قائلا : ( وقد مرت علينا حالات كثيرة من حالات التأخر اندراسي في الحساب فعالجناها بتحسين مستوى التلميذ في القراءة ، وبهذا تغلب على مشكلات الحساب وغير الحساب )<sup>(٦)</sup> .

### (٣) تنمية القراءة :

بات من الواضح لنا الآن أن القراءة مهمة لتكوين النضج العقلي والثقافى للفرد . والسؤال الذى يجب أن يشغل بالنا بعد ذلك هو : كيف يمكن تنمية القراءة ؟ أى بعبارة أخرى ما الوسائل التربوية المناسبة التى يمكن اتباعها لتأصيل الرغبة في القراءة في نفوس الطلبة في مختلف المراحل الدراسية بحيث تتطور مع تطور النضج العقلي والوجداني للشخص فتصبح عندئذ عادة محبة إلى نفسه ؟ إن تحقيق هذا الغداف يتطلب تضافر الجهود وتعاون أكثر من جهة وبيئة . وسأتناول في حديث فيما يلى دور كل بيئة ووسط ، مراعى الإيجاز نظرا لضيق المساحة ، وسأحيل القارئ المهتم إلى مراجع أخرى للاطلاع على جوانب تفصيلية .

### بيئة الأسرة The Home Environment

١ - تلعب الأسرة دورا كبيرا في تحبيب القراءة إلى الطفل<sup>(٧)</sup> . فالفقدوة الحسنة والعادات الطيبة تبدأ من المنزل . ويعتبر الوالدان بالنسبة للطفل النموذج المثالى الذى يكتذى بهما ويقوم بتقليدهما . ولا شك أن منظر الوالد وهو يقرأ واهتمامه بالكتاب ووجود المكتبة المنزلية سترك أثرا طيبا في نفس الطفل . ومما يساعد على غرس عادة القراءة في نفس الطفل منذ الصغر أن يصحبه والده بين فترة وأخرى إلى



المكتبة ويشتري له قصة ليقرأها له هو أو والدته قبل النوم . وفي تأكيد للأثر الإيجابي لهذا النمط من التربية الأولى يقول بول ويتي : ( كلما يجد الأطفال الذين اكتشفوا في فترة مبكرة من حياتهم ما تنطوي عليه الكتب من متعة أية صعوبات في تعلم القراءة بطريقة طبيعية ، تماما كما يتعلمون المشي والكلام )<sup>(٨)</sup> .

٢ - تستطيع الأسرة أن تساهم في خلق الاستعداد للقراءة في الطفل عن طريق تزويده بمعين من الخبرات . ويوضح بول ويتي هذه الفكرة على النحو التالي : ( لما كانت موضوعات القراءة في المدرسة تدور حول أشياء عدة فلنمنح الطفل إذا فرصة الاتصال المباشر بالأشياء الحقيقية ، لندعه يلاحظ ويتعلم خلال الرحلات والأسفار وفي أثناء تجواله في الأسواق والمتاجر والمزارع ، وفي زيارته لمعمل الألبان ومحل بيع الأزهار ، المطار والميناء والمتحف وحديقة الحيوان . ولندعه يتحدث عما شاهد ثم نناقشه فيما يقول ، إذ بهذا تنشأ الثروة اللغوية وتتكون الأفكار . لنمنح الطفل فرصة الاشتراك في زراعة إحدى الحقائق ، أو العناية بحيوان أليف أو عمل نموذج لطائرة أو أثاث لعروس . لنجعله يقوم بتمثيل دور التاجر أو الممرض ، ولنطلب إليه القيام ببعض الخدمات . فبهذه الطريقة نزوده بخبرات غنية تعاونه على فهم ما سوف يقرؤه بعد ذلك )<sup>(٩)</sup> .

٣ - ويلخص أندرسون وزملائه في التقرير الذي أعدوه بعنوان ( حتى نكون أمة قارئة ) ( Andersen et al. (1985: 57,117 أهمية بيئة الأسرة في تعليم الطفل ، ويذكرون التوصيات التالية :

( أ ) يلعب الوالدان دورا بالغ الأهمية في وضع أسس تعلم الطفل للقراءة إذ يجب عليهما أن يعلما الطفل بشكل غير رسمي شيئا عن القراءة والكتابة من خلال القراءة له بصوت مرتفع ، ومناقشة الأحداث ووقائع القصص معه ، وتشجيعه على تعلم الحروف وتبصيره بالعالم المحيط به فهذه الممارسات تساعد الأطفال على التهيؤ للقراءة .

(ب) على الوالدين أن يواصلوا دعم الطفل ونموه في مجال القراءة مع نموه الجسماني ، وذلك من خلال اصطحابه إلى المكتبة وتشجيعه على القراءة كنشاط من أنشطة وقت الفراغ .

(ج) عملية القراءة لطفل ما قبل المدرسة مهمة جداً . فالقراءة مع ما يصحبها من تعليقات على أحداث القصة ( يقوم بها الوالدان ) وربطها بتجارب الطفل ، ومساعدته بشكل خفيف لتعلم الحروف والكلمات ، كل ذلك يقود في النهاية إلى قارئ جيد .

( د ) على الوالدين أن يواصلوا رعاية الطفل بعد التحاقه بالمدرسة • وتعلمه القراءة . ويكون ذلك من خلال متابعة تقدم الطفل في الدراسة ، والمشاركة في برامج المدرسة ، ومساعدته في الواجبات المنزلية ، وشراء الكتب له وتشجيعه على القراءة ، وتحديد أوقات بعض الأنشطة مثل مشاهدته للتلفزيون .

### بيئة المدرسة The School Environment

يبدأ الطفل رحلته مع الحرف في المدرسة ، ففي المدرسة يتعلم كيف يقرأ . ثم ينمو الطفل ويكبر ، وتفرع مجالات القراءة في منهجه الدراسي وتعمق . ولذلك فإن بيئة المدرسة تمتلك الأسس التربوية القوية للتأثير والتوجيه . ويمكن أن يكون ذلك من خلال الأفكار التالية :

١ - نقطة البداية أن تكون لدينا معرفة واضحة بالخصائص العقلية والنفسية لكل مرحلة سنية . ومهمة لجان تأليف كتب اللغة العربية في هذه الحالة أن تصمم مواد القراءة بما تتناسب مع القدرات العقلية والأنماط السلوكية الشائعة لكل فئة سنية أو مرحلة دراسية . ومن الخطأ قصر لجان اللغة العربية على مدرسي العربية وتخصص النحو فقط ، بل يجب توسيع الدائرة لينضم متخصصون في مجال علم نفس النمو ، المناهج وطرق التدريس ، الوسائل التعليمية ، وعلم اللغة الحديث . فجهود هؤلاء متضافرة تستطيع أن تخرج لنا بمادة مناسبة لعمر المتعلم وقدراته العقلية ، وعندئذ نضمن أن تحدث تلك المادة التغيير الوجداني المنشود .

٢ - أن تكون موضوعات القراءة ممتعة وفيها تشويق وإثارة ، وخاصة في المرحلة الابتدائية بعد اجتياز السنتين الأوليين وحتى السنة الثانية في المرحلة المتوسطة فالطفل في هذه المرحلة يحب قصص المغامرات القصيرة التي تنطوي على حبكة لا تحل إلا في النهاية ، ويفرح إذا كانت النهاية سعيدة . كما أنه يحب أن يشرح بخياله ، فيندمج مع قصص الحيوانات والطيور أو الوقائع المرتبطة بالبيئة المحيطة به .

٣ - هذا من حيث المحتوى ، وأما من حيث الشكل أى الصياغة والعرض ، فيجب أن تكون مادة القراءة مصوغة بأسلوب يستوعبه الطفل وضمن مفردات لا تخرج كثيرا عن حصيلة مفرداته . ومن حيث العرض ، ينبغي أن تكون الطباعة جيدة وبأحرف مريحة لبصره ، وأن تكون القصة مزدانة بصور أو رسومات ملونة معبرة ، فالصور فى هذه الحالة توفر نوعا من المدخلات البصرية Visual input والأحاسيس الجمالية التى تساعد الطفل على مواصلة قراءة الكتاب ، وفهم الموضوع بيسر وسهولة .

٤ - ذكرت فى النقطة السابقة فكرة تتعلق بأسلوب مادة القراءة للأطفال واقترحت أن تكون المفردات ضمن حصيلة الذخيرة اللغوية للأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة ( والمقصود بهذه المرحلة من ثانية ابتدائى وحتى ثانية متوسط ) . وليس معنى ذلك أن تنقيد ضمن مجال ضيق محدود من المفردات ، بل على العكس فأنا أرى أن مادة القراءة فرصة مناسبة لاثراء الحصيلة اللغوية للمتعلم<sup>(١)</sup> . ويجب تنفيذ ذلك بشكل متدرج ومدرّوس ، طبقا لميكانيكية تعلم الطفل للمفردات الجديدة كما هو معروف فى مجال الدراسات اللغوية - النفسية .

٥ - ينبغي أن تستحدث وزارة التربية لمرحلة الطفولة المتأخرة ما أسميه ( بالقراءة المتدرجة ) Graded Readers وهذا المشروع كما أتصوره يتكون من سلسلة متدرجة من كتب القراءة ، والتدرج يكون فى الأسلوب والتراكيب والمفردات . ويتكون كل كتاب من ٨ إلى ١٠ صفحات فقط ، مزدان بالرسومات الملونة ويروى حدثا مشوقا ، أو تسلسلا مشوقا لفكرة قصيرة إذ لا يشترط أن يكون كل كتاب نسخة من الآخر ، ثم يمكن التدرج فى عدد الصفحات مع كل مرحلة سنوية/دراسية . وهدف القراءة المتدرجة هو تشجيع التلميذ على القراءة بدون ضغوط ، ومعايشة اللغة الفصحى خارج الفصل . إذن فالجانب المهم فى هذا المشروع أن الكتاب يقرؤه التلميذ فى المنزل مع والده أو والدته ، وذلك بمعدل كتاب كل أسبوع ( أى حوالى ٣٠ كتابا فى العام الدراسى ) . ويخصص كل تلميذ لهذا الغرض دفترا مستطيلا صغيرا . وفى كل مرة يقرر مدرس اللغة العربية منح الطالب كتابا للقراءة المنزلية ( نظير رسم وقدره ٢٥٠ فلسا ) فإنه يسجل فى دفتر الطالب اسم الكتاب . وحينما ينهى التلميذ قراءة الكتاب فى المنزل بشكل يرضى عنه والده/ والدته ، يقوم أحدهما بالتوقيع أمام اسم الكتاب فى دفتر القراءة المنزلية . ولا

يعطى المدرس للتلميذ كتابا جديدا ما لم يشاهد التوقيع . وميزة القراءة المنزلية أنها تزرع في التلميذ حب القراءة بعيدا عن الضغوط النفسية وجو المدرسة ، وتفسح المجال لممارسة اللغة الفصحى لفترات أطول ، وتساعد في تنمية ملكة اتخاذ القرار . فهو يستطيع في المنزل أن يقرر متى يبدأ القراءة ، ويستطيع أن يقرر أثناء القراءة متى يتوقف ويوجه أسئلة أو تعليقات حول ما يقرأه .

٦ - اختيار النص مهم جدا في برنامج تشجيع القراءة على مستوى المرحلة المتوسطة والثانوية . ففي هاتين المرحلتين يكون التلميذ قادرا على أن يقرأ بدون أن يفكر أنه يقرأ . وبعبارة أخرى فإنه يكون قد اكتسب خاصية القراءة المستمرة أو المتدفقة ، تماما كما يقود السائق المتمرس سيارته ويعشق التروس من المستوى الأول إلى الثاني فالثالث بشكل آلي دون أن يستغرق ذلك منه تفكيراً عميقاً . أما حينما يواجه الطالب صعوبات مستمرة تتعلق بالمفردات والمصطلحات خاصة ، أو أن النص يفوق مستوى فهمه وإدراكه ، أو أنه ليست لديه الخلفية العلمية والاجتماعية في الموضوع فإن التدفق في القراءة يتوقف . وإذا لم يستطع الطالب أن يغطي كما معقولا من القراءة خلال مدة محددة فلا يشعر بالمتعة المنشودة أو قل إنه لا يحصل على نتيجة إيجابية ، وقد يصاب بالملل ، وأخيرا يفكر في ترك القراءة والاتجاه إلى أشياء أخرى يحصل منها على نتائج آنية بشكل أسرع وأفضل . ولعله من المفيد في هذا المجال أن أورد ثلاثة آراء استعرضها لاب وفلود ( ٢١١ : ١٩٩٢ ) Lapp&Flood حول العلاقة بين المفردات وفهم المقروء :

( أ ) الرأي الأول يذهب إلى أنه إذا فهم الطالب معاني المفردات في النص فإنه سيستوعب معنى النص .

( ب ) الرأي الثاني يذهب إلى أن الطلاب الذين يتمتعون بمهارات لغوية عامة بإمكانهم فهم المفردات والمعنى .

( ج ) الرأي الثالث يذهب إلى أنه كلما تمتع الطالب بخلفية ثرية من المعلومات العامة ، فإنه سيكون أقدر على فهم المفردات والنصوص التي ترد فيها هذه المفردات .

٧ - إعادة النظر في كيفية تدريس حصص القراءة وفي كيفية تصميم وإعداد المادة القرائية ، والمجال لا يسمح للاستطراد في هذا الموضوع ، حيث تصميم المواد المناسبة للقراءة في كل مرحلة وكيفية تدريس القراءة بفروعها الثلاثة ، أي القراءة

الجهرية والقراءة الصامتة والقراءة المسموعة ، أقول إن كل ذلك يحتاج إلى معالجة خاصة ولكن هناك شقا من الموضوع أود أن أتطرق إليه هنا وهو أن حصة القراءة يجب أن تخصص للقراءة أو القراءة والفهم فقط وليس لتدريس جوانب أخرى في اللغة مثل النحو ، فأقحام النحو في حصة القراءة يشكل عبئا على الطالب وربما أدى في النهاية إلى نفوره من القراءة . هذا إلى جانب أن فهم النص لا يتطلب إلا جزءا أساسيا من القراءة اللغوية . فالطالب الذي يقرأ جملة ( نحن العرب نكرم الضيف ) أو ( أنا أكثر منك صبرا ) فإنه سيفهم معنى الجملتين على الرغم من جهله أن العرب منصوب على الاختصاص ، وأن صبرا منصوب على التمييز .

٨ - يلاحظ ديفيد أسكى (١٩٩٥) أن العربى عموما يقرأ ببطء . وعلى الرغم من أن هذه الملاحظة تتعلق بالقراءة باللغة الانجليزية فإننى أعتقد أننا نستطيع تجاوز خصوصية لغة القراءة ، حيث إن المقترحات التى يقدمها ديفيد أسكى للتغلب على هذه السلبية يمكن أن تفيدنا فى موضوع التخطيط لتنمية القراءة فى المراحل الدراسية المختلفة فى المدارس الحكومية . يقول ديفيد أسكى أنه يجب أن نحث الطالب ونشجعه لكي يقرأ أسرع . ويمكن للمدرس أن يحتفظ بسجل لمعدل سرعة القراءة عند كل تلميذ ( لتسهيل المهمة على المدرس اقترح أنا أن يحتفظ المدرس بسجل لبطيئ القراءة فقط ) . ويعتبر أسكى أن قراءة ٢٠٠ كلمة فى الدقيقة معدل مقبول .

٩ - فى حديثنا عن أنواع القراءة تعرفنا على القراءة للحياة ، وهذه القراءة تكون قراءة عابرة وآنية فى أحيان كثيرة ، بمعنى أننا نمارس القراءة فى هذه الحالة دون أن نشعر بذلك . ولكن يمكن توظيف هذا النوع من القراءة لتقنين القراءة وتنميتها ، وذلك بأن يطلب الأستاذ من تلاميذه أن يدونوا فى دفتر خاص العبارات والجمل التى يصادفونها بشكل يومى فى الطرق والمستوصفات والجمعية التعاونية وغيرها من أماكن . ومع تعود التلاميذ على الواجب المطلوب فى هذا المجال ، بإمكان المدرس أن ينتقل بعد ذلك إلى الاعلانات المبوبة فى الجرائد اليومية والتعليمات والمعلومات المكتوبة على الكراتين وعلب المأكولات وزجاجات الأدوية وغير ذلك . مع إلصاق قصاصات ونماذج لكل ذلك ( وإعادة رسمها بشكل سريع ومبسط ) فى الدفتر .

وهذه الفكرة ( التى اقترح تنفيذها على مستوى الأول متوسط ) ذات مردود عملى وثقافى ، فهى من جانب تبعث على اليقظة والانتباه لما فى الطريق ، ولما يتعامل

معه الإنسان ويتعاطاه في حياته اليومية ، ومن جانب آخر تساهم في تقوية الاتجاه إلى القراءة وتعويد التلاميذ عليها .

١٠ - الغاء التسمية السائدة في مناهج وزارة التربية وهي ( حصة المكتبة ) ، في المراحل التي توجد فيها تلك الحصة ، فهذه التسمية غير مناسبة من الناحية النفسية ، علاوة على أن وضع هذه الحصة غامض في الجدول الدراسي . واقتراح كبديل لذلك إنشاء ( نادى القراءة ) في كل مرحلة . ويمكن لهذا الغرض تخصيص ركن من مكتبة المدرسة خاص بالنادى ، شريطة أن يكون مزدانا بالرسومات والنباتات الداخلية الطبيعية والأرائك المريحة . ويمكن عمل ملصقات حائطية في المدرسة للتنبيه إلى موقع النادى والحض على زيارته والانتساب إليه . وتعطى لكل تلميذ ينتسب إلى النادى بطاقة عضوية ذات مشبك حتى يلصقها على قميصه فيكون بذلك لافتا لنظر قرنائهم ومشجعا لهم للانضمام إلى النادى . ويمكن للنادى كذلك أن يقوم بأنشطة ثقافية عديدة والاعلان عن مسابقات قرائية داخل المدرسة بطريقة مبتكرة لا مجال لذكرها في هذا البحث المختصر <sup>(١١)</sup> .

١١ - إن تنمية القراءة وتشجيعها كثيرا ما تصطدم بعقبة اختيار النصوص الملائمة ، وخاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية . من الروافد التي يمكن أن تزودنا بمعين من النصوص لا ينضب هو كتب التراث . ولأغراض تحبيب القراءة إلى نفوس الناشئة وتعريفهم بالتراث لابد أن نلجأ إلى وسيلة منهجية حديثة وأقصد بها تبسيط النصوص التراثية وتشذيبها وتسهيلها ، وإعداد ملخصات للمطول منها . وهذا مشروع طموح لا يمكن أن يبدأ بشكل واسع منذ البداية ، بل إنه يحتاج إلى تخطيط وعمل جماعى ، وإعداد عينات تجريبية يحدد توزيعها على مدرسة أو مدرستين في بداية الأمر ، وبعد تقييم التجربة وتدارس السليبيات والايجابيات يمكن التوسع في المشروع . وفي تصورى أن الجهة التي ينبغي أن تضطلع بهذا المشروع هو المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالتعاون مع وزارة التربية وجامعة الكويت .

١٢ - يوجد في النظام التعليمى البريطانى ما يسمى بمكتبة الفصل . ومكتبة الفصل نموذج مصغر جدا لمكتبة المدرسة ، ولا تقتصر على القصص والحكايات والمجلات المتخصصة ( مثل مجلات الأطفال ، مجلة هواة الراديو ، مجلة الكمبيوتر ... إلخ ) بل تتضمن أيضا معاجم مبسطة ومطبوعات دورية ( مثل إصدارات المجلس

انوطنى للثقافة والفنون والآداب ) وكتبا فى ميادين أخرى مناسبة لمستوى النضج العقلى للطلبة . وبإمكان طلبة الفصل استعارة أى كتاب من مكتبة الفصل بالتوقيع فى سجل الاستعارات وبوجود مرئى الفصل . ويترك أمر تنظيم المكتبة والعناية بها لطلبة الفصل أنفسهم ضمن نظام إشرافى معين لتعويدهم على المحافظة على الممتلكات والاحساس بالمسئولية وتحملها . ولا شك أن وجود الكتب فى قاعة الدرس يغرى الطالب بقراءتها ويولد لديه حب القراءة أو الميل إليها .

وقد يقول البعض أن هذه فكرة مثالية لا مجال لتنفيذها فى كثير من المدارس الحكومية لصعوبات متعددة منها أن نسبة التالف والمفقود من الكتب ستكون كبيرة نتيجة لسلوكيات طلابية خاطئة ، وكذلك لضيق الفصول وتكدسها بالمقاعد والكراسى . ولكن دعنى أوضح منذ البداية أننى معنى بالدرجة الأولى بطرح أفكار وخطط لتنمية القراءة وتحبيبها إلى نفوس الطلبة فى المراحل الدراسية المختلفة ، وعلى الجهات المسئولة فى وزارة التربية بذل الجهود لتذليل صعوبات التنفيذ العملى . وفى مجال توضيح الفكرة فالسلوكيات الخاطئة المتوقعة يجب ألا تحول دون تفكيرنا فى تطبيق المشروع . فأنا أعتقد أن التلاميذ سيألفون مع مرور الوقت هذا الشئ ، وستولد لديهم الميل للمحافظة على أشياءهم . أما من حيث ضيق المكان فيمكن أن نبدأ مكتبة الفصل بعمل أرفف أو خزانات حائطية ، ونحن نحتاج فى البداية إلى مساحة صغيرة ، على أن يراعى فى التخطيط المستقبل أن يكون تصميم المدارس الجديدة التى تبنىها الدولة ملائما للخطط التربوية المقترحة أو التوسعات المتوقعة فى عدد من المجالات . وكذلك لا ينبغى أن يكون الجانب المالى عائقا تحول دون تنفيذ الفكرة ، فالمشروع بأكمله حسب تصورى يعتمد على مساهمات الأهالى والجمعيات التعاونية ودور النشر ومؤسسات الدولة .

١٣ - إن العصر الذى نعيش فيه هو عصر الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات المتطورة هناك الآن الكثير من برامج القراءة وتعلم اللغة والمعاجم ودوائر المعارف موجودة إما على أقراص مرنة أو أسطوانات مدمجة CD . لذلك يجب ألا تغفل خطط التطوير التربوية عن إدخال الحاسوب إلى كل مدرسة ومرحلة ، للاستفادة من التقنيات الحديثة والمنتجات المتبكرة .

١٤ - وأخيرا يمكن تنمية القراءة إذا كان المعلم متحمسا للفكرة وإذا كان النظام التعليمى يتيح له الفرصة ليقوم بمبادرات شخصية ، فيشجع - مثلا - التلميذ

الذى يريد أن يعرض على زملائه ملخصا لما قرأه ، ويقترح للتلاميذ مقالات وكتبا يكون هو نفسه قد اطلع عليها وأعجب بها . وإلى جانب كل ذلك يتبع في التدريس أسلوبا ديمقراطيا بهدف زرع الثقة في نفس التلميذ وخلق التفكير الحر عنده ، فحينما يتوجه إلى طلبته بمجموعة من الأسئلة تتعلق بمحتوى ما قرأوه ، فلتكن الاستراتيجية في هذه الحالة هى إتاحة المجال لإجابات متعددة واحتمالات كثيرة ، وألا يعتبر الإجابة التى وضعها في دفتر التحضير هى الإجابة الوحيدة المطلقة لكل سؤال ، لأن الهدف المنشود هو تحبيب القراءة إلى التلميذ وإحساسه بقيمته وبقدرته على التفكير واستخلاص النتائج . إن التلميذ الذى يبذل مجهودا في القراءة ويتعباً للأسئلة سيحس بإحباط شديد حينما يصف الأستاذ إجابته بأنها ( خطأ ) . وكان بإمكان الأستاذ تقبل الإجابة كجزئية ذات علاقة بالموضوع الرئيسى ، حيث أن ذلك التلميذ ركز على ذلك الجانب من الحقيقة لسبب ما . إن الحقيقة يمكن النظر إليها من عدة زوايا كما نعلم . وعلينا أن نتذكر - دائما - أن رؤيتنا ، نحن الكبار ، لشيء ما تكون أوضح حينما تكون أقرب إلى نقطة الضوء .

### بيئة المجتمع The Society Environment

أقصد ببيئة المجتمع في هذا السياق الجمعيات والمؤسسات والهيئات الثقافية والأدبية الحكومية والأهلية ، وكذلك الأجهزة والوسائل الاعلامية من إذاعة وتلفاز وصحافة . ففيما يتعلق بالهيئات والأندية الثقافية والأدبية فإنها تستطيع أن تساهم في نشر الإنتاج الثقافى على أوسع نطاق ، سواء عن طريق التأليف أو الترجمة أو تقديم ملخصات للكتب مما يساهم في ( رفع مستوى الوعي لدى المواطن . ويأتى الكتاب في طليعة العناصر التى تعين بفعالية وعمق على النهوض بتلك المهمة )<sup>(١٢)</sup> ولا يقتصر دور هذه المؤسسات على نشر الكتب وإنما يشمل أنشطة أخرى من قبيل إقامة معارض الكتب وإقامة مسابقات في القراءة والتلخيص ، والتوسع في إنشاء المكتبات العامة في مختلف المناطق السكنية ، وإقامة الندوات والمحاضرات العامة والحلقات النقاشية والمؤتمرات .

ويمكن لهذه المؤسسات أن تتوسع في أنشطتها وتخطط لها بشكل جيد - كما يقترح الدكتور سليمان العسكرى - لتصل إلى فئات شبه مهنسية من قطاعات القراء كالأطفال وقطاع الناشئة والنساء والمعاقين .



وتلعب وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة دورا مهما في التوعية الثقافية والإقبال على القراءة . ويكون ذلك من خلال خطط ووسائل إعلامية متعددة تراعى الاهتمام بمرحلة الشباب ، وتخصيص برامج ثقافية وتشجيعية تليق بسنهم ، وكذلك الاهتمام بمرحلة الطفولة حتى طور البلوغ ، وتخصيص برامج وحوافز تتمشى مع سنهم<sup>(١٣)</sup> . هذا من حيث الاطار العام للعمل .

ويمكن للصحافة أن تلجأ إلى أسلوب المسابقات والمحفزات المادية لتشجيع المواطنين على القراءة والتحليل من خلال دعوتهم للمشاركة في مواضيع لتقييم الكتب والمعلومات ، مما يدفعهم ويعودهم على الكتابة والقراءة . وعلاوة على ذلك فالصحافة تمتلك الوسائل لاستئالة القارئ إما بدعوته للمشاركة في الحوار الصحفى الثقافى أو باستثارته بطريقة علمية وذلك بتحدى معلوماته وثقافته أيا كانت بقصد إجباره على قياس مستواه الثقافى بنفسه ، ومن ثم تحفيزه لرفع هذا المستوى وزيادته .

وبإمكان وزارة الإعلام من خلال جهازى الإذاعة والتلفاز المساهمة في عملية تنمية القراءة وذلك بعمل مناسبات ثقافية فى الإذاعة والتلفزيون يكرم فيها مثقفون بارزون ، وكذلك تشجيع الأسرة وأفرادها على اقتناء الكتب والمكتبات المنزلية وعمل المسابقات الإذاعية لأفضل قارئ يستطيع أن يعطى تحليلا لكتاب متخصص أو غير متخصص ، وتخصيص جوائز لأفضل مكتبة منزلية<sup>(١٤)</sup> .

وفى الختام ، أريد أن أبين أننى حاولت فى هذا البحث أن أبرز قضية القراءة مع التركيز على طرق تنميتها وتحبيبها إلى النفوس للقضاء على مشكلة العزوف عن القراءة ، أو التقليل من حجمها . إن القراءة تنمو مع نمو الإنسان شأنها شأن أية مهارة أخرى ، وليس لها نقطة انتهاء ، ولا يرتبط أمر اتقانها بيئة واحدة وحيدة . ولذلك يصبح موضوع التعاون وتضافر الجهود مطلبا ملحا . وليكن هدفنا فى جميع الأحوال أن نهىء الظروف لأبنائنا لكى يكونوا شغوفين بالقراءة ، محبين لها ، متمكنين منها .



## الحواشي والتعليقات

( ١ ) حسين سليمان قورة : تعليم اللغة العربية ، ص ١٢٩ . وانظر كذلك : فصل أهداف القراءة في المدرسة الثانوية في كتاب بول وبتي ص ٦٦ - ٨١ .

( ٢ ) اللغة المنطوقة عبارة عن تدفق متواصل للأصوات ، تفصل بينها وقفات في نهاية كل عبارة وجملة . لذلك فمعالم الكلمة غير واضحة لغير العارف باللغة . أما اللغة المكتوبة فتعاقب فيها الأصوات بكيفية معينة بحيث تشكل مقاطع والمقاطع تشكل كلمات والكلمات تشكل جملا . وتكتب كل كلمة بمفردها ، أى منفصلة . عن غيرها . ولذلك فإن من المهارات التي يتعلمها الطفل في بداية تعلمه للغة هي حركة العين من اثنين إلى اليسار بشكل يضمن سلاسة القراءة . انظر في موضوع حركة العين في القراءة الفقرة التي عنوانها ( حركة العين في القراءة ) في كتاب Staats (1968: 495 ff) . ويذكر كيث توبنغ (Topping 1985:18) أن هناك أدلة وافرة على أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات قرائية يظهرون ضروبا من حركات العين الغريبة .

( ٣ ) العبارة الانجليزية التي استخدمها بحيث هي :

The captain ordered the mate to drop the an-

( ٤ ) الاتجاه الاجتماعي الذي يتبناه ديفيد بارتون حول القراءة يدخل فيه موضوع الكتابة كذلك . وقد قام ببحث ميداني لمعرفة ماذا يقرأ الناس بصفة يومية وماذا يكتبون . وشمل البحث ٦٠ شخصا من أصول ثقافية ( وعرقية ) متعددة تمت زيارتهم في منازلهم ( في مدينة لانكستر بالانجلترا ) ، كما أجرى مقابلة مع ٢٠ شخصا من البالغين ممن يعانون من صعوبات في القراءة والكتابة ، وكذلك أجرى مقابلة مع ٣٠ شخصا من المسؤولين في المكتبات العامة ومجلات القرطاسية ...

وأحيل القارئ المهتم إلى مقالته السابقة للاطلاع على نتائج تلك الدراسات الميدانية .

( ٥ ) انظر لتفاصيل حول هذه النقطة Lapp&Flood (1992: 118)

( ٦ ) ص ٩ من مقدمته لكتاب بول وبتي .

( ٧ ) حول موضوع دور الوالدين في تهيئة الطفل للقراءة ، وأسس التعاون بين البيت والمدرسة راجع مجموعة المقالات القيمة التي جمعها كي من K.Topping& S.Wolfendale (1985) (eds.)

( ٨ ) بول وبتي : الطفل والقراءة اخيدة ص ٤٢ .

( ٩ ) المرجع السابق ص ٣٤ .

(١٠) يطرح لاب وفلود Lapp&Flood (1992:211 ff) أفكارا جديدة بالملاحظة والتأمل حول موضوع إثراء المفردات وكيفية توظيف القراءة لتعلم المفردات الجديدة .

(١١) انظر Smith (1988) لأفكار وآراء أخرى حول موضوع نادى القراءة .

- (١٢) سليمان العسكرى (١٩٩٥) المؤسسات العامة ودورها فى تشجيع أبناء المجتمع وفئاته على القراءة .
- (١٣) خالد الشاذلى (١٩٩٥) دور النشاط الإعلامى فى توجيه أبناء المجتمع إلى القراءة .
- (١٤) راجع المرجع السابق لمزيد من التفاصيل .

## المراجع

### ( أ ) العربية :

بول وبتى : الطفل والقراءة الجيدة . ترجمة سامى ناشد . مكتبة النهضة المصرية - القاهرة د . ت .

د . حسين سليمان قورة : تعليم اللغة العربية ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧ .

خالد الشوينجى : دور النشاط الاعلامى فى توجيه أبناء المجتمع إلى القراءة . من محاضرات الموسم الثقافى التربوى - المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج ، الكويت ، ١٩٩٥ .

د . سليمان العسكرى : المؤسسات العامة ودورها فى تشجيع أبناء المجتمع وفتاته على القراءة . من محاضرات الموسم الثقافى التربوى - المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج ، الكويت ، ١٩٩٥ .

### ( ب ) الأجنبية :

Barton, David (1994) Cross-cultural literacy practices. Paper read at the Applied Linguistics Seminar, Lancaster University, August 1994 .

Eskey, David E. (1995) Reading and the Arab Student. Paper read at TESOL Arabia, March 22-24 Al-Ain, UAE.

Heath, S. (1985) "Being literate in America". In J.Niles& R.Lalik (eds.), **Issues in Literacy: a research perspective**, PP. 1-18, Rochester, New York: National Reading Conference (34th Yearbook).

Goodman, K.S. (1967) "Reading: a psycholinguistic guessing game". **Journal of the Reading Specialist**. 6(1) PP. 126-135.

- Lapp, D. & Flood, J (1992) (eds.) **"Teaching reading to every child"**. Macmillan Publishing Company. 3rd edition.
- Smith, F. (1978) **"Understanding reading: a psycholinguistic analysis of reading and learning to read"**. 2nd edn. Holt, Rinehart and Winston, New York.
- Smith, F. (1988) **"Joining the literacy club"**. Portsmouth, New Hampshire: Heinemann.
- Staats, Arthur, W. (1968) **"Learning, Language and cognition"**. Holt, Rinehart and Winston, New York.
- Swaby, Barbara, E.R. (1989) **"Diagnosis and correction of reading difficulties"**. Allyn and Bacon: Boston.
- Topping, Kieth & Wolfendale, Sheila (1985) **"Parental involvement in children's reading"**. Croom Helm: London & Sydney.